

د.جهد الغرام/ جامعة المدية - الجزائر

### ملخص:

تحاول هذه الدراسة إثراء البحوث والدراسات المفسرة للظاهرة الإعلامية بمعانيها الاجتماعية والفنية وربطها بالمعطيات الثقافية السائدة في مجتمعاتنا العربية. إن إعادة طرح موضوع دور وسائل الإعلام للنقاش باعتبارها مؤسسات اجتماعية يعتبر أكثر من ضروري، لأن الفرد في مجتمعنا على غرار ما هو سائد في المجتمعات الغربية الأخرى يتعرض إلى مختلف المضامين الثقافية لوسائل الإعلام، التي تمتلئ بالأفكار والعقائد والقيم التي لا تتلاءم مع واقع مجتمعنا العربي الإسلامي، خاصة وأننا لا نساهم في صناعة هذا المحتوى إلا بالقليل منه وفي غالب الأحيان يكون تقليدا مطلقا للمحتوى الغربي، كل هذا يضطرنا إلى التساؤل حول التغيير الملحوظ في المجتمع، وتراجع مكانة بعض المؤسسات الاجتماعية الوسيطة التي تقوم بعملية التنشئة في المجتمع، وبروز دور الإعلام في بناء المجتمعات وهويتها الثقافية التي باتت تشكل فيه المحور الرئيسي للاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية.

### Summary:

This study attempts to enrich the research and studies interpreted the image media meanings of social, technical, and linked to the data cultural conditions prevailing in Arab societies. The re-raising the issue of the role of the media to talk as social institutions, is more than necessary, because the individual in our society along the lines of what is prevalent in other Western societies exposed to various cultural contents to the media, which are filled with ideas, beliefs and values that do not fit with the reality of our Arab-Islamic, especially as we do not contribute to the industry this content but little of it and often have a tradition at all of the content-west, all this obliges us to wonder about the marked change in the community, and the decline in the status of some of the argument that social institutions in the society is in the process of socialization and cultural rights. that the media has become practiced a prominent role in building societies and their cultural identity, has become a main focus of political and social trends and economic development .

الكلمات المفتاحية: الإعلام- الأسرة- المجتمع- التنشئة الاجتماعية- وسائل الإعلام- القيم الاجتماعية والثقافية- التبعية الإعلامية.

### المقدمة:

من الصعوبة دراسة موضوع الإعلام دون تسليط الضوء على تأثيره الاجتماعي والثقافي، وخصوصاً أن الإعلام عرف تطوراً تكنولوجياً كبيراً وسريعاً مصحوباً بوسائل متعددة ومتنوعة، مكنه من التفوق على مؤسساتنا التعليمية والتربوية، والقيام بدور المربي والموجه بالموازاة مع الأسرة، بل أحياناً كثيرة مختطفاً لدور الأسرة، مما أدى إلى صعوبة التحكم في فاعلية القيم والعادات المحلية الضابطة لحركة الأفراد والمجتمع، كان لها اثر الإقصاء والتجميد أحياناً للقوانين والأعراف الأسرية المتوارثة، لقد تسبب الإعلام في استبعاد رموز المجتمع بفرض رموزه الخاصة في ضوء رسالة موجهة تجاه المتلقي لا تتسم دوماً بالنفع في توجيه السلوكيات للعمل على تطوير المهارات.

من هنا يبرز دور الإعلام في مجتمعنا العربي الذي لم يقدم الكثير في ثورة المعلومات والاتصالات هذه، بقدر ما كان مستهلكاً ومستورداً لهذه التقنيات، فإن هذه العلاقة المتكاملة بين الإعلام والمجتمع تضعنا أمام إشكالية نوعية المواد المقدمة عبر الوسائل الإعلامية، فأمام هذا الدفق الهائل من المعلومات عبر الأقمار الصناعية والانترنت، والذي تجاوز حدود ما تستطيع الدول والحكومات أن تتحكم به، زاد من أهمية وخطورة وسائل الإعلام في المجتمعات العربية، وتعاضمت قدرتها على التأثير على الأفراد والجماعات، سلباً كان هذا التأثير أو إيجاباً، خاصة ونحن نشهد في الوقت الراهن تحديات تواجه الأمة العربية سواء على المستوى السياسي، أو المستوى الفكري، أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي تفرض علينا البحث والعمل على تسخير كافة إمكانياتنا ووسائلنا لمواجهة هذه التحديات الخطيرة، ليكون الإعلام سلاحاً فعالاً في معركة البناء والتنمية بما يخدم قضاياها وي طرح رؤيتنا وفكرنا وحضارتنا إلى شتى أنحاء الأرض، مما يضعنا أمام واقع الإعلام العربي المعاصر الذي يحتاج إلى الكثير من الدراسة والتحليل من حيث حجمه وسماته، ومن هنا تأتي أهمية هذه الورقة البحثية، وفق القواعد العلمية التالية:

- منهجية البحث: استخدام المنهج الوصفي هو الأنسب في جمع المعلومات و تشخيص مشكلة البحث، وسرد دور وسائل الإعلام والأسلوب والطريقة الذي يتركه الإعلام على وظيفة الأسرة في مجتمعاتنا العربية.

- مشكلة البحث: تأتي طبيعة مشكلة البحث في تناول دور الإعلام اتجاه الأسرة وضرورة الوقوف أمامها بمسئولية خالصة من وسائل الإعلام والبحث عن إجابة للتساؤلات التالية:

- 1- ما هو موقف ودور وسائل الإعلام العربية الإسلامية إزاء تنمية دور الأسرة في المجتمع؟
  - 2- ما هي الوسائل الناجعة والخطط والبرامج الإعلامية في الإنتاج والعرض لمواجهة المعوقات التي تواجهها الأسرة بمجتمعاتنا العربية؟
- وبناء على ذلك يهدف هذا البحث إلى:

- 1- تسليط الضوء على دور الإعلام في المجتمع، أثره في تغيير أو تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية.
- 2- بيان خطورة البث الإعلامي الغير موجه في حياة المجتمعات.
- 3- التنبيه إلى موقعنا عربيا على المستوى الإعلامي.
- 4- الدعوة لبناء إستراتيجية إعلامية متوافقة مع قيم المجتمع لمواجهة تحديات العصر.

من ثم فإن هذا البحث ينظر في أهمية الإعلام، وأثره على مجتمعاتنا العربية ومكوناته الثقافية والاجتماعية، وبوصفه يُمثّل تحدياً للمجتمعات وثقافتها وقيمها، ومن خلال عدد من المحاور، وهي:

- أ- المحور الأول: الأسرة وأهميتها في المجتمع.
- ب- المحور الثاني: الإعلام والمجتمع، وهو صلب البحث.
- ج- المحور الثالث: نحو بناء إستراتيجية إعلامية.

### أولاً: الأسرة والإعلام

إن الأسرة أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الفرد والمجتمع، لذا نالت اهتمام أغلب الباحثين، فالأسرة نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته وبفضل رعاية أسرته له صحيا واجتماعيا وثقافيا يشب وينمو وتكتمل قدراته الذهنية، ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة الحياة الزوجية والحياة الأسرية، فالأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية، ومن خلال التعليم والتدريب، وتنظم الأسرة سلوك النشء وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع.

بناء على ذلك يولي الباحثون أهمية خاصة للإعلام ودوره المنشود اتجاه الأسرة خاصة والمجتمع عامة، واختلف علماء الاجتماع والإعلام في تحديد أثر وظائف وسائل الإعلام على الأسرة باعتبارها أولى المراحل التنشئة الاجتماعية الأسرية ستحدد لا مجال نمط شخصية الطفل في المستقبل، وذلك بتحديد محاسن ومخاطر التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال المضامين الإعلامية وأثر وسائلها ولذلك نجد فريقين كلا منهما يفسر دور هذه الوسائل في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالأسرة، كالآتي:

**الفريق الأول:** يعتبر وسائل الإعلام أداة تربوية تعليمية، وأنه يزيد من قدرات الأطفال فكرياً وثقافياً، ويرون أنه يكسب الأطفال عادات وقيماً مرغوباً بها، ويذهب بعضهم إلى الاعتقاد بأن وسائل الإعلام تشكل رابطة أسرية هامة، وأنها لا تشكل خطراً يهدد حياة الأسرة، كما ترى بعض الأمهات أن التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخل الأسرة، فهو أحد أساليب الضبط والتوجيه التربوي داخل الأسرة، وفي ذلك يقول الدكتور مصطفى أحمد تركي: "إن الأسر تنازلت عن بعض أدوارها في التنشئة الاجتماعية للتلفزيون"<sup>1</sup>.

إن علماء الاجتماع والإعلام ينظرون إلى الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في مجال إعلام الطفل فإن تزويد الأطفال بالأخبار وما يحدث في العالم يكون لديهم حصيلة معرفية بالغة الأهمية تجعلهم يواكبون عصرهم ولا يختلفون عنه، وأيضا في ظل وصول إرسال بعض قنوات التلفزيون العالمية والانترنت إلى الأفراد مباشرة، وعن طريق تقديم الأخبار الأكثر أهمية التي تلمس مشاكله واحتياجاته حتى يجد فيها الأمن والطمأنينة حتى الحماية التي تحد من الآثار السلبية المتوقعة من وسائل الإعلام المختلفة<sup>2</sup>.

**الفريق الثاني:** هناك بعض العلماء ينظرون إلى أن ثورة تكنولوجيا الاتصال متمثلة بالبحث المباشر والانترنت أدت إلى خلخلة العديد من المفاهيم التي تربط الأسرة الواحد بوصفها أداة استلاب وقهر ثقافي وتربوي، وهم يركزون على مخاطر البرامج التلفزيونية وعلى آثارها السلبية في عقول الأطفال، في ظل ما يعترى الأسرة العربية من تفكك وتراجع مستوى السلطة الأبوية إلى جانب العديد من مظاهر الفشل في النظام التعليمي سواء من حيث فقر المحتوى أو القصور عن ملاحقة التطورات العلمية والمعرفية، وأنه قد أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري الوافدة من خارج الحدود هي أبرز مؤسسات صناعة القيم<sup>3</sup>، وأن ثمة مضامين إعلامية تريد من الشباب أن يكون سياسياً يستهلك الأطروحات الأيديولوجية والسياسية المطروحة عليه، في حين تسعى مضامين أخرى إلى أن يكون كائناً استهلاكياً مجرداً في زمن الاستهلاك اللامعقول، حيث تقوم البرامج الموجهة بقتل عقل المشاهد بمواد لا فائدة منها لتجعله في النهاية إنساناً فارغاً وتحاول أن تتحكم في تصوراته ومعتقداته ليكون فرداً سلبياً ومطواعاً وقابلاً للتوجيه وفق غايات الإمبراطورية العالمية، وفي هذا المجال لا بد من تدخل الأهل من أجل ضبط مشاهدة أطفالهم للتلفزيون واستخدامه لوسائل الإعلام المختلفة، مع تقدير

ملكات الطفل ورغباته بما يتناسب ونوعية البرامج وخصوصيتها، فلا بد من سيطرة الأهل بالتفاهم مع الأطفال على نوعية المضامين الإعلامية المستهلكة، ومساعدتهم في فهم واستيعاب ومن ثم الاستفادة مما يشاهدونه أو يقرؤه، ويمكن القول بشكل عام بأن الإعلام تتحكم به طريقتين<sup>4</sup>:

- الأولى رسمية وتتصل بقيم التنشئة الاجتماعية والسياسية وبمبادئ المعتقد.

- الثانية غير رسمية وتوجه القيم الجمالية والذهنية والسلوكية وحتى كيفية التعامل مع أفراد العائلة.

الإعلام هو أداة التحديث في المجتمعات النامية، والرؤية النقدية المقابلة التي تعمل على مواجهة الغزو الثقلي الغربي الذي يعد نوعاً من الاستعمار الثقلي الذي يفرض القيم الغربية، فالإعلام يلعب دوراً مزدوجاً، فهو يمكن أن يكون أداة للضبط الاجتماعي وأداة للتحرر في الوقت ذاته، كما أنه يمكن أن يعبر عن الهيمنة الكونية للغرب، وفي الوقت ذاته يمكن أن يكون وسيلة لإنعاش وإحياء الثقافات المحلية.

بعد هذا الطرح نجد أن دور المؤسسات الإعلامية لا بد أن يتكامل مع دور المؤسسات التربوية والأسرية والمؤسسات الأهلية، في تنمية موارد المجتمع وتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية، والتوعية لقضايا التنمية البشرية والصحية والاجتماعية، وتعزيز القيم الإنسانية، وتنمية شعور الفرد بالانتماء لمجتمعه، وهذه الجوانب تهم شرائح المجتمع بأكمله، ممن هم في موقع اتخاذ القرار ورسم الخطط والسياسات، وكذلك بقية أفراد المجتمع وتنظيماته الأسرية والاجتماعية.

### ثانياً: واقع الإعلام في العالم العربي الإسلامي

في عصرنا هذا نمت وسائل الإعلام وكثرت فأصبحت بين مسموعة و مقرؤة و مرئية، وكل هذه المنتجات من نعم العلم على الإنسان، و من المنطقي أن يستعمل كل مجتمع هذه الوسائل فيما يعود على أفرادها بالمنفع، وقد استعمله الغرب فيما يتناسب معهم، فقد اعتمد التطور الضخم أو الشامل لوسائل الإعلام كأدوات لنقل المعلومات والترفيه في المجتمعات الغربية على تقدم تلك المجتمعات التكنولوجية، وعلى ثرواتها الضخمة، هذا التقدم والثراء وازدياد وقت الفراغ جعل حاجة الناس في تلك المجتمعات إلى المعلومات والثقافة والتربية تتزايد مما حتم ظهور وسائل إعلام حديثة وزاد من أهمية تلك الوسائل، وتبدو المشكلة هنا في المضمون الرديء الذي ينقل إلى العالم العربي الذي يتغلب على المضمون الجيد، الذي نتج عنه تحطيم الحواجز التي تفصل بين الطبقات الاجتماعية، كما خلطت تالف خطوط العمر فأصبح الكبار يتعرضون للمضمون الموجه للصغار وأصبح الأطفال يتعرضون لوسائل الإعلام والمضمون الموجه للكبار<sup>5</sup>.

ولما كانت الخريطة العالمية الراهنة للإعلام تشير إلى اتساع الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة في الشمال واحتكارها لوسائل الاتصال الحديثة بين غالبية الدول النامية في الجنوب من بينها الدول العربية، فلاشك أن هذه الصورة الغير العادلة لها نتائجها السلبية على الإعلام العربي، وإذا تتبعنا آثار هذا التفاوت واختلال التوازن الإعلامي على المجالات الثقافية لوجدنا أن دول العالم العربي تستورد نسبة عالية من برامجها الثقافية والترفيهية من الدول الغربية، والقانون الأساسي الذي يحكم عملية التبادل الثقافي غير المتكافئ هو القانون التجاري الذي يعامل الثقافة كسلعة، وتقوم الشركات المتعددة الجنسية بالدور الرئيسي في نقل المنتجات والكتب والأفلام والمواد التعليمية، وتحرص من خلال ذلك على فرض الأذواق الاجتماعية الأجنبية على شعوب العالم مستهدفة خلق نمط ثقافي عالمي واحد من حيث الذوق والأسلوب والمضمون، على أن تدفق الثقافات الأجنبية داخل دول الوطن العربي لا يؤدي فحسب إلى إعاقة نمو الثقافة الوطنية بسبب انتشار الأنماط الدولية بل كثيرا ما يضع المثقفين والمبدعين الوطنيين في منافسة غير عادلة مع منتجات الثقافة الأخرى<sup>6</sup>.

ويمكن في إيجاز عرض واقع وسائل الإعلام العربي فيما يلي<sup>7</sup>:

1. المطبوعات: تميز العالم العربي والإسلامي عموما بضعف المكتوب وتكرر هذه الظاهرة أيضا في شأن إنتاج واستهلاك الكتب والأنواع الأخرى من المطبوعات، إن إضعاف المكتوب إضعاف حضاري، ذلك أن المكتوب هو الذي يسمح بالتراكم ويشكل الحزام الذي تنتقل عبره الثقافة من جيل لآخر، أما فيما يتعلق بالصحافة المكتوبة رغم أنها لازلت تأخذ حيزاً مهماً في حياتنا اليومية إلا أن بعضها غلب عليها طابع الإثارة وجريها وراء الكسب المالي بعدما أكدت وجودها بما أفسح لها من مناخ الحرية التي تتباين من دولة إسلامية إلى دولة إسلامية أخرى.

2. الإذاعة و التلفزيون: إن الإذاعة والتلفزيون في المجتمعات العربية والإسلامية لا تعمل وفق برنامج مراقب ودقيق، وما يميزها سيادة الثقافة المستوردة من الغرب أساساً، وترد هذه البضائع في قوالب متنوعة تتضمن الإشهار، الأفلام، المسلسلات، شكل الخبر والتصوير الذي يحدثه عن الواقع، وتمتد هذه القوالب أيضا إلى الحصص ذات الطبيعة العلمية إذ أنها بالرغم من اتصافها بالعلمية فهي مرتبطة باحتياجات الإنسان الغربي ومن ثم فهي محكومة بسياق الزمان والمكان، وتحمل هذه البضائع قيماً داخلياً تساهم في تكسير البنيات الثقافية والمؤسسات الاجتماعية وعقول الأفراد والجماعات في المجتمع خاصة.

3. السينما: إن أغلب القائمين على إنتاج أفلامنا من منتجين وممثلين ومخرجين وفنيين يعتبرون السينما وسيلة تسليية لأجزاء أوقات الفراغ غير مدركين خطورتها فالقصص هي أن أنت درامية أو كوميدية فهي لا تتبدل إلا بأسمائها ولا تتغير بممثلها ومخرجها فالوسيلة التي ينتجون بها أفلامهم هي جمالا الجسد والمال الذي يصنع الجسد وتالي القصة يتم في جلسات استرخائية للعاملين في صناعة السينما.



تزداد ضخامة تأثير ظاهرة الإعلام على الأسرة مع ظهور التكنولوجيا الحديثة للاتصال، مثل بنوك المعلومات والفيديو والحاسب والإرسال التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية والانترنت التي تجعل المحتويات الإعلامية الغربية تنتقل مباشرة من محطات البث بهذه البلدان إلى شاشات العالم العربي دون المرور على محطات الاستقبال، وينذر تفجر هذه الظاهرة المعلوماتية الاتصالية بتقلص ثقافات في إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية والعالم الإسلامي وانحصارها في شكل كيانات فلكلورية لا مكانة لها في المسار التاريخي والبناء الحضاري.

### ثالثاً: مظاهر التبعية الإعلامية في العالم العربي

لا شك أن هذا الواقع الإعلامي على المستوى الدولي بما يمثله من هيمنة وسيطرة غربية محكمة، قد ترك آثاراً سيئة على وسائل الإعلام ونظمه في العديد من دول

العالم النامي وكانت دول العالم العربي والإسلامي ضمن هذه الدول التي تأثرت بهذا الواقع الإعلامي، وما تزال تعاني من سلبياته ومشكلاته، فإن واقع الإعلام في عالمنا العربي يتميز بالتقليد والتبعية، مع استدراكنا بأن هذه الظاهرة تبدو بدرجات متفاوتة في دول العالم العربي والإسلامي، التي ما تزال تبحث عن ذاتيتها وشخصيتها المستقلة، وترنو إلى الوصول إلى تميز حضاري، يتوافق مع ما تؤمن به من رسالة خالدة، وما تضطلع به من مسؤولية عظيمة، لا تقتصر حدودها على مجتمعاتها المحلية فحسب، بل تمتد إلى آفاق العالم الرحبة، وقيادة الإنسانية إلى النور والخير، ومصداقاً لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: 110).

إن أهم العوامل التي ساهمت في تبعية الإعلام العربي للغرب هو تدفق الإعلام في اتجاه واحد من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، وتدفق الإعلانات التي تسيطر عليها الشركات الأجنبية في نفس الاتجاه، فإن الاختلال في تدفق المعلومات على النطاق الدولي أخطر المشكلات التي تواجه الإعلام العربي، مما توفره المعلومات كماً وكيفاً من عناصر لازمة لتطوير المجتمعات وقدرتها على بلوغ أهدافها في التنمية والتطور، فإن مظاهر ومعطيات التفاوت القائم على المستوى الدولي في شتى المجالات ترتب عليه وفرة في العرض من قبل الدول الغربية، يقابله كثافة وشدة الطلب من قبل الدول العربية، ولما كان كل مجتمع ينتج أساساً المعلومات التي يحتاجها، فقد نشأ اختلال بين كم ونوع المعلومات المعروضة والمطلوبة في سوق المعلومات الدولي لصالح الدول المتقدمة<sup>8</sup>.

يمكن إيجاز الأعراض التي تدل على الظاهرة المرضية التي أسمىها بـ (التقليد والتبعية) في واقع الإعلام في العالم العربي فيما يلي:

أ- الاعتماد على التقنية الأجنبية، والخبرة الأجنبية في بناء وتسيير البنى الأساسية للإعلام، وفي العديد من الدول العربية والإسلامية، والاعتماد على التكنولوجيا المستوردة، وتدريب الإعلاميين وخصوصا الصحفيين، كل ذلك يتم في سياق الثقافة الأجنبية، بحيث يبدو الأمر كأنهم يتوجهون بإعمالهم وكتاباتهم إلى جمهور أجنبي، وحتى المواد ذات المضامين الوطنية تقدم في إطار وسياق أجنبي .

ب- استعارة المفاهيم والنظم والنظريات الإعلامية الغربية التي أصبحت تمارس في واقع العمل الإعلامي، وتدرس في المعاهد والجامعات في العالم العربي<sup>10</sup> .

ج- استيراد المواد والبرامج الإعلامية من الدول الغربية وهي لا تنبع من قيم ومبادئ وتقاليد المجتمعات الإسلامية، ولا تلبى حاجاتها ولا تعالج مشكلاتها وقضاياها، فضلا عن أنها تروج لأفكار الغرب وحضارته وتقاليدته وقيمه .

د- تسييس الإعلام وتسخيره لخدمة الأغراض السياسية والحزبية في كثير من دول العالم العربي والإسلامي، مما أفقده القدرة على الحركة والحرية والإبداع.

هـ- تضخم الوظيفة الترفيهية لوسائل الإعلام، حتى طغت هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى، مع اشتداد حاجة المجتمعات العربية وهي تخوض معركة التنمية والبناء والتغيير- إلى توظيف وسائل الإعلام لخدمة أغراض هذه المعركة الحضارية والاجتماعية.

و- ضعف الاهتمام بالجوانب الفكرية والعلمية للإعلام، مما كان له أثر في عدم توفير المناخ الملائم لتطوير الفكر الإعلامي العربي المسلم، الذي يتميز عن غيره ويختلف عما سواه في أصوله ومنطلقاته وأهدافه وغاياته، وطرق ممارسته، بما يتفق مع توجهات المجتمع وحاجاته، وبما ينسجم مع السياق الفكري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمعات العربية في مرحلتها التاريخية التي تعيش فيها.

### رابعاً: مستويات معالجة مشكلات الإعلام لتفعيل دورها في بناء المجتمع

إن عدم شمولية فهم دور الإعلام في الوطن العربي، وعدم وجود سياسة اتصالية مكتوبة محكمة تستوعب حاجات المجتمع كله، وترك الأمر للمبادرات والاجتهادات وردود الفعل، نتج عنه اهتمام الإعلام بالطرائق على حساب السياسة بعيدة المدى، والراهن على حساب الاستراتيجي، ما أدى إلى عدم استغلال هذا التطور بما فيها صلاح واستقرار الأسرة، وظهور العديد من المشكلات والصعوبات التي نتجت عن إهمال دور الإعلام الحقيقي والمساعد في التنشئة الاجتماعية للأسرة باعتباره أصبح شريك في هذه العملية، وعليه يجب على الدول العربية والإسلامية والمؤسسات الإعلامية العاملة بها اتخاذ مجموعة من الخطوات والبرامج لمواجهة هذه المعوقات تنطلق عبر المستويات المختلفة، نذكرها في الآتي :



أولاً: على المستوى السياسي، لا بد من أن تؤمن الحكومات والأنظمة السياسية العربية بأهمية أن يكون نظام إعلامي عربي له شخصية الذاتية، وأن يركز هذا النظام على مبادئ الإسلام وقيمه، ويلبي الاحتياجات الحقيقية للمجتمع، ويقوم على أكتاف مواطني ذلك المجتمع، ولا بد من أن ترسم لهذا النظام إستراتيجية عامة واضحة المعالم، وسياسات عملية تقوم على أسس عملية واقعية، وأن يتمتع النظام بشيء من الحرية والمرونة التي تحقق المصلحة العامة، وألا يكبل النظام بالبيروقراطية والروتين، وأن ترسم سياسات اتصالية واضحة في معظم الأقطار العربية في إطار قانون موحد شامل، ينسق بين جوانبها المتعددة في إطار وحدة الموقف القانوني وانسجامه، فإن الافتقاد إلى نسق قانوني شامل يحكم هذه السياسات أدى إلى تحكم الأنظمة الرسمية في الوطن العربي في تدفق المعلومات، وفي حرية الرأي والتعبير معاً، وإن الانقسام بين ما تفعله الحكومات العربية وبين ما تقوله أجهزة إعلامها واضح تماماً، وتبرز الاجتهادات المتميزة الشخصية أو الذاتية غير المستندة إلى تطور مؤسسي موضوعي، مما يضعف دور السياسات الاتصالية والإعلامية في استقرار الأسرة و ثبات المجتمع المحيط بها و عدم قدرته على مواجهة التغيرات الحاصلة ومواكبتها<sup>11</sup>.

ثانياً: على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، لا بد من العمل على تغيير النظرة التقليدية الدونية للنشاط الإعلامي التي تسود المجتمعات العربية، ولا بد من إقناع القطاع الحكومي والقطاع الأهلي بأهمية الاستثمار الاقتصادي في ميدان الإعلام، إذ أن النشاط الإعلامي اليوم في كافة صورته ومستوياته نشاط مكلف اقتصادياً، ما يتطلب وجود إستراتيجية للفاعلين في المجال الاقتصادي ذي الصلة بمختلف المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة، التي تساهم بالتحليل في توصيف وفهم وظائف وسائل الإعلام من خلال تشخيص الآليات الموظفة لمعالجة الموضوعات التي تهتم المجتمع، والوسائط المستخدمة وأنماط تلقي المضامين الإعلامية الموجهة للأسرة، فإن مظاهر ومعطيات التفاوت القائم على المستوى الدولي في شتى المجالات، ترتب عليه وفرة في العرض من قبل الدول الغربية، يقابله كثافة وشدة الطلب من قبل الدول العربية، ولما كان كل مجتمع ينتج أساساً المعلومات التي يحتاجها، فقد نشأ اختلال بين كم ونوع المعلومات المعروضة والمطلوبة في سوق المعلومات الدولي لصالح الدول المتقدمة، ما يتوجب تفعيل دور الاستثمار الاقتصادي في هذا المجال للموازنة بين الكم والنوع للمعلومات التي تلبى احتياجات المجتمعات العربية وتتناسب مع قيمه وعاداته وتقاليده الإسلامية<sup>12</sup>.

على المستوى الاجتماعي، ضرورة تفعيل دور المنظمات الشعبية والأهلية من أجل الإعداد لبيئة تربوية وثقافية تتسم بالخبرات الفنية التي تنمي قدرات الأسرة في ضبط سلوك الطفل وانفعالاته وتعريفه بما هو ممنوع عنه وما هو مرغوب به، وتوظيف وسائل الإعلام والاتصال المختلفة في نشر الوعي بالتحديات التي تواجه الأسرة، وسبل التعامل معها بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص، و توعية الأسرة بالتعامل الأمثل مع تقنيات الاتصال الحديثة لتدعيم الترابط الأسري، وتعزيز دورها والقيام بوظيفتها المناطة بها في التنشئة السليمة لأفرادها وجعلها بيئة جاذبة، وتكثيف الجهود لحث مؤسسات الإعلام على غرس وتدعيم القيم الأسرية المنبثقة من

تعاليم الدين الإسلامي لتمكين الأسرة من القيام بوظائفها، ولمواجهة أهم التحديات الأسرية في التقليد الأعمى الذي تسلكه بعض وسائل الإعلام في استنساخ برامج لا تناسب قيمنا الدينية والاجتماعية.

**ثالثاً: على المستوى الأكاديمي والمهني،** لابد من العناية بافتتاح وتدعيم كليات وأقسام ومعاهد التدريس الأكاديمي للإعلام في كل قطر عربي، ولابد من أن تتوفر لهذه الكليات والأقسام والمعاهد الإمكانيات البشرية والمادية الملائمة، التي تجعلها تستطيع القيام بمهمتها في إعداد وتهيئة الكفايات (الكوادر) الإعلامية المتخصصة، التي تسهم في دفع عجلة النمو الإعلامي، وتعمل على تحقيق سياسة الاعتماد على الذات، كما أن هذا الاهتمام بالكليات والأقسام والمعاهد الإعلامية الوطنية، سيقبل من كثرة الإبتعاث إلى الخارج والذي يعد بصورته الحالية تكريساً لحالة التبعية والتقليد، التي يعيش فيها الإعلام العربي المعاصر، ولابد من العناية بحسن اختيار المسؤولين والعاملين في المؤسسات الإعلامية التوجيهية، وتنقية الساحة الإعلامية من الدخلاء عليها، كما أن توفير فرص التأهيل والتدريب للعاملين في القطاع الإعلامي يعد مطلباً أساسياً في سبيل تكوين وتهيئة كوادر إعلامية ذات قدرة وكفاءة وتميز، ولذلك لا ينبغي أن تقتصر مهمة هذه المؤسسات على الإعداد الأكاديمي والمهني الصرف، بل لابد لها من أن تعنى بالإعداد الفكري والأخلاقي المتميز للكوادر التي تخرجها.

**رابعاً: الخطط و البرامج الناجمة لأداء وسائل الإعلام دورها في بناء الأسرة،** تساهم البرامج الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية في النهوض بقيم المواطنة وترسيخ مفاهيم الاستقرار الأسري، وتسعى البرامج الإعلامية إلى النهوض بقيم الأفراد داخل الأسرة الواحدة عبر الاتصال مع المواخنين لتبادل المعلومات قصد التأثير في العقليات والسلوكيات الفردية والجماعية، لاكتساب مواقف محددة بشأن قضية من القضايا المرتبطة بالأسرة والمجتمع، وتتنوع البرامج الإعلامية من حيث الشكل والمضمون بين الإعلام المكتوب الموجه للقراء، والإعلام السمعي الموجه للمستمعين، والإعلام المرئي الموجه للمشاهدين، ومن حيث المضمون أو الوظيفة من المعروف أن وظائف الإعلام ثلاثة أمور إخبارية، تثقيفية، ترفيهية، ومن الأفضل ألا يطغى قسم على الآخر، أما في الغرب فيقدمون برامج ثقافية كثيرة، كما يقدمون أخبار كثيرة و ترفيهية يتناسب مع أهوائهم، ومن حيث الوسيلة الإعلامية المستخدمة يتوجب علينا استغلالها من مآلها أدوات التأثير على النحو التالي:

### 1- الصحافة المكتوبة

- يجب تجهيز الصحافة المكتوبة بكتاب موضوعيين وإلى أقلام لا تعمل فقط على المديح والثناء والإخراء أو حتى على النقد الهدام الذي لا يخدم الأمة، وفتح الباب لكل الكفاءات المؤمنة العاملة المخلصة لتأدية دورها في ظل مفهوم إسلامي صحيح يرسم للمجتمع والأسرة بالخصوص الخطوط العامة والسياسة الحكيمة التي تخدم اتجاهات بناء الإنسان المثالي<sup>13</sup>.

- إصدار أعداد خاصة شهرية وسنوية تعليمية وتربوية وتوجيهية أيضا تناسب جميع المستويات والفئات العمرية.
- صياغة منظومة قيمية تعبر عن وعي الأجيال وضميرها وتبني ذاتيتها بناءً سليماً تعمل على تحصين الأجيال ضد التأثيرات الخارجية وخاصة ضد التأثيرات السلبية التي تنعكس على تشكل الهوية الثقافية من خلال التكامل الفعلي والإيجابي.
- التشجيع على تنمية الحوار واحترام الشباب وإفراح المجال أمام تصوراتهم والاهتمام بمقترحاتهم من خلال الكتابة والمشاركة الفعالة و الإيجابية، حرصاً على تكوين تصور عام ومتفهم للمرحلة القادمة، وإشراكهم في اتخاذ القرار.

### 2- الإذاعة والتلفزيون

- لا بد من وضع خطوط عريضة تكنولوجية لدعم الإذاعات والتلفزيونات العربية عالمياً تفتح الطريق للبحث والتمحيص في تفصيلاتها عقول متفتحة نيرة في ظل المفهوم الإسلامي الصحيح لخدمة المجتمع في نظرة شاملة، تبسط شعاعها على مشاكلنا الحيوية وتتخذ من الإعلام المنهجي الهادف وحدة القياس التي تقاس بها أمورنا الحياتية وتعبّر عن آمال و مخمّوات شعوبنا العربية والإسلامية<sup>14</sup>.
- أن تكون لغة الإذاعة و التلفزيون بسيطة وسهلة موجهة لجميع فئات المسلمين خاصة إذا كان الإنسان أمياً لا يمكنه أميته من الاستمتاع مباشرة بما تنشره الصحف المكتوبة فهو لا يصطدم بمثل هذه القيود عندما يستمع للإذاعة أو يشاهد التلفزيون وكلاهما سريع الصدى و الإجابة، وهما وسيلة توجيه و إمتاع في آن واحد على أن يجمع بينهما اتجاه واحد ومسيرة واحدة لبناء الإنسان المثالي في خريق إسلامي محكم غير ممزق.
- إنشاء مجالس ولجان من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين لمراقبة برامج القنوات التلفزيونية والسهر على احترام ضوابط بث الأفلام وممارسة حق الرد والخضوع لمتطلبات الرأي العام والابتعاد عن البرامج المرتجلة والعفوية.
- لا بد من أن تقنن ساعات المشاهدة، وأن نكون صارمين في ذلك، وأن نشغل الأخفال بأشياء مفيدة، وأن نغرس فيهم حب القراءة والمطالعة، وأن نعيش معهم لذة المعرفة واكتشاف الجديد، وأن نثق بهم ونعتمد عليهم بما يحسنون صنعه، ونمنحهم الفرصة للتعلم، وبذلك نمنحهم الثقة بأنفسهم ونعلمهم الاعتماد على الذات، فيصبحوا بشراً صالحين لذويهم ولمجتمعاتهم.

- العمل على زيادة مساحة البرامج التعليمية والعلمية المخصصة للأخفال، كما ينبغي أن نركز على معرفة أنفسنا وتاريخنا ومقومات حضارتنا وأهدافنا.
- دراسة مضمون وخلفية البرامج المستوردة وتحليلها واختيار ما هو مناسب منها، وإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول أهمية التلفزيون ودوره في التأثير على الأجيال الصاعد، لذا يعد قياس المشاهدة أداة أساسية ضمن الأدوات الأخرى التي تربط وسائل الإعلام بالأسرة وتدفعه نحو الأفضل.

### 3- السينما

- السينما والمسرح يستوجب أن يكون زمامها في أيدي وضمان مؤمنة تدرك خطورة السينما والمسرح ودورها في بناء الأسرة المثالية وهنا يأتي دور الدولة ومؤسساتها في مراقبة ما ينتج على مستوى السينما والمسرح والعمل على إبراز الشخصيات ذات التاريخ الأسمى والأحداث التي مرت بها الأمة الإسلامية.
- الفهم الشامل الواعي للسينما والمسرح وأن الفن بكافة ألوانه صورة تعكس حياتنا في آمالنا ووجداننا وأضواء مشعة تلقى على فاعليتنا بالمجتمع لما فيه صالح للأسرة<sup>5</sup>.
- زيادة إنتاج أفلام سينمائية مخصصة للأخفال محلياً، تنسجم مع ثقافتنا وتعبر عن الاستراتيجيات التربوية المطروحة على ساحتنا وتساعد على حماية الأخفال من التأثير الثقيل القادم من البلدان الأجنبية.
- على الآباء مرافقة الأبناء إلى المسارح والملاعب والمراكز الثقافية، وتشجيعهم على توجيه الطاقة الموجودة عند الطفل إلى الحركة والانطلاق في الاتجاه الصحيح المفيد، كأن يقوم بالمساعدة في أعمال البيت أو إنجاز أشياء مفيدة له وللأسرة، وهذا يكسب الطفل الشعور بالأهمية وبالذات وتقديرها والثقة بالنفس، واللعب يفيد الطفل في بث روح الجماعة، وغرس معنى الاجتماع والمشاركة الجماعية.

يعتبر الإعلام عصب التطور في عصرنا الراهن شأنه شأن الزراعة والصناعة والثروات الباطنية، وأصبح تطور المجتمع وازدهاره يعتمد على كمية المعلومات والتقنيات والموارد التي يمتلكها، وليس في هذا الوصف أدنى مبالغ، فقد تعددت وسائل الاتصال والإعلام، وتنوعت أساليبه، وتشعبت مجالات تأثيره، واستولت هذه الوسائل على أوقات الناس، واستقطبت اهتماماتهم، وغدت ظاهرة عالمية لا تقتصر معالمها على مجتمع دون آخر، ولا يصد آثارها الحواجز التقليدية، التي تعارف عليها الناس من حدود جغرافية أو اختلافات لغوية أو تباين ثقافي أو سياسي أو اقتصادي، فإن وسائل الإعلام مؤسسات اجتماعية وثقافية، قبل أن تكون منتجا وموزعا

للإعلام، فهي تقييم الاتصال بأفراد المجتمع وتعيد إنتاج الثقافة أو تقوم بتوزيع سلع ثقافية عبر إقامة علاقات اجتماعية مع المتلقي، وذلك من خلال تعزيز الذاتية الثقافية وتدعيم الثقافات الوخنية دون إغلاق الأبواب أمام الثقافات الأخرى، والسعي لغرس روح المبادرة والاعتماد على النفس وروح الابتكار والإبداع، والتأكيد على القيم التي ترسخ استقرار الأسرة وبناء بشكل سليم، وهذا يتطلب إستراتيجية واضحة لإعادة الاعتبار للأسرة ودورها الضروري في عملية التنشئة الاجتماعية.

### خامسا : أساليب الممارسة الإعلامية الناجحة

1 إعلام منظم و مسؤول: تشرف عليه الدولة بما يحقق إقامة شؤون الأمة، و انارة سبلها، وتيسير أمورها، ورعاية مصالحها ، وبيان حقوقها و واجباتها، و المحافظة على كيانها، وصيانة عقيدتها و دينها وآدابها وأخلاقها ، و حسن رعاية ناشئتها من جميع النواحي التربوية، الفكرية و الدينية و الصحية والاجتماعية واللغوية.

2 أسلوب الاستيعاب الإعلامي، و المقصود بالاستيعاب هنا هو اخذ خريقتين أساسيتين في الأداء لما لهما من اثر بالغ في تحقيق هذا الاستيعاب:

أ- خريقة التنوع في التعبير بحيث يتم التناغم بين المبنى و المعنى فاذا كان المعنى شديدا قاسيا كان المبنى شديدا وقاسيا أيضا العكس بالعكس.

ب- خريقة التكرار في الأداء، و المقصود بالتكرار هو القيام بعملية الإيحاء المستمر و هي العملية التي يتكرر بها المعنى نفسه بعبارات مختلفة تجنباً للملل و قصداً إلى تعميق التوعية بالمعنى المقصود به.

3 اعتماد أفضل أساليب القول و الأداء في ممارسة الإعلام، و التي تتمثل في الآتي:

أ- القول الحسن

ب- اللين في القول و الخطاب

ج- الحكمة في العرض، واختيار الموعظة الحسنة في الموضوع، والجدال الشريف العفيف المتمثل بغاية الوصف الحسن

د- اللفتة المثيرة للانتباه: لقد كان رسول الله ص كثير ما يفعلها من ذلك ما ورد في حجة الوداع حين خطب الناس فقال: أي يوم هذا؟ أي بلد هذا؟ ...

4 الواقعية في الحوار والتزام الصدق، المقصود هو أن وحي السماء قد علمنا مواجهة الأحداث والوقائع حين حدوثها ذلك أن الفكرة النابعة من المواجهة تتصف بالحرارة والحيوية وتتميز بقدرة فائقة على التأثير في النفوس ومما يلفت النظر أن الأفكار والموضوعات التي تبقى في حيز النظريات غير قابلة للتطبيق أو التي لا تنتهي لها الظروف الملائمة لتطبيقها تفقد تأثيرها في النفوس وتتحول إلى جملة من الأفكار المترفة التي لا تصلح الا لتفضية السهرات في الليل وملئ أوقات المترفين من المثقفين، التزام الصدق أسلوب بالغ الأهمية في الإعلام الناجح فإن تحري الحقائق والوقائع والالتزام بروايتها كما وقعت هي الضمانة الأساسية للفوز بثقة الناس الذين هم غرض المادة الإعلامية.

إن هذه الأساليب تلزم القائمين بالإعلام والاتصال بالالتزام بها وتحويلها إلى واقع يتعايش معها الناس من خلال التلقي والأخذ، وهي تحقق أرقى وأفضل ما وصل إليه الإعلام المعاصر الذي فقد الانضباط بالمحتوى والالتزام بالأخلاق وتحرر من قيود الفضائل والآداب، التي أثرت على العلاقات الأسرية وعلاقة الابن بوالديه وأصبحت الأسرة اليوم تعاني التشتت والمشكلات الاجتماعية المختلفة.

### الخاتمة

لقد أحدث الإعلام تأثير كبير في كل مجال الحياة وسلوكيات أفراد المجتمعات العربية الإسلامية، التي شملت الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية، هذا فضلا عن ما تعرضه وسائله المتعددة من أحداث دولية بعدما جعلت من العالم قرية صغيرة، وقد نجحت السياسة الغربية بكل مقوماتها وأساليبها في توجيه دفعة الإعلام نحو أهدافها الإستراتيجية المرسومة رغم تناقض أقوالها مع أفعالها، وتعريض الأسرة العربية إلى تحديات في بناء مجتمع سليم متكامل، جعلت من الإعلام ووسائله الدور المؤثر، وفي بعض الأحيان العامل الحاسم في تشكيل عادات وقيم هذه الأسر، من هذا المنطلق تتضح خطورة الوسائل الإعلامية الموجهة في اتجاه غير صحيح أو سلبي نحو المتلقي، حتى لمن يجهل القراءة والكتابة، فإن البرامج الإعلامية لا تقل أهمية عن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد، فالوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله معها و متابعتها لا يقل أهمية عن الوقت الذي يقضيه مع والديه وأسرته، مما أثر سلبا على الفرد، رغم وجود كل الإمكانيات المتاحة لاستخدام وسائل الإعلام وتسخيرها بما يخدم الأسرة في عملية بناء وتنمية المجتمع، إلا أن من دراسة واقع الإعلام العربي يتضح لنا جليا عدم الإسهام في استغلال هذه الأداة الاستغلال الجيد في توجيه ومساعدة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، أو في عملية البناء الاجتماعي، بل اعتمد في إعلامه سواء الإنتاج أو العرض على برامج مستوردة من الغرب تعالج القضايا الاجتماعية والمشاكل الأسرية التي تتناسب مع مجتمعاتهم، وبعيدة كل البعد عن سلوكيات و عادات مجتمعنا العربي المسلم، في الوقت الذي لم يدرك أو يتجاهل القائمين على الإعلام العربي الفهم الحقيقي لدور المؤسسات الإعلامية للقيام بمسؤولياتها في عملية التنشئة، وأداء رسالتها الثقافية والتربوية لتحقيق تنمية المجتمع، التي لا تكتمل إلا ببناء برامج عملية قادرة على النهوض بالأسرة، لتمكينها من بناء الشخصية الإيجابية المنشودة في أبناء الأمة.



إن على الإعلام العربي مسئولية كبيرة للوصول إلى مستوى التأثير والفاعلية تكسبها ثقة الجمهور الذي تتوجه إليه، والعمل إيجابياً في توجيه التغيير الحاصل على الصعيدين العربي والإسلامي، بوضع سياسات وخطط إعلامية وخطية جديدة وعاجلة بعيدة عن الأنماط التقليدية، وليس فقط التوسع في استخدام أحدث الأجهزة في مجال الإعلام والاتصال، ولكن ما يجب التركيز عليه هو ضرورة تعميق تناول الإعلاميين للمشاكل والقضايا الاجتماعية، وبتبسيط المصطلحات والدراسات التي تتناول قضايا الأسرة من جميع جوانبها، والقيام بتطوير المضمون حتى يماثل الشكل، بلغة بسيطة وواضحة قادرة على الوصول إلى أفراد الأسرة للمساهمة معه في عملية التنشئة الاجتماعية والبناء الاجتماعي السليم، القائم على القيم الإسلامية، وعلى القائمين بالاتصال عدم ترك الإعلام بلا تخطيط أو سياسة واضحة، لأن هذا يؤدي إلى عرقلة بناء الأسرة واستقرارها، ويضع عقبات في خريقها، وعدم النظر إلى البرامج الإعلامية على أنها خدمة عارضة يمكن أن تترك للمصادفة، بل لابد من وضع سياسات شاملة للاتصال، انطلاقاً من الغاية السامية التي سمت بها الرسالة الإسلامية يجب أن تكون أهداف الإعلام العربي والإسلامي، تجمعها قاعدة كل ما يؤدي إلى الخير العام للإنسانية بما فيه صلاح للأسرة والمجتمع.

### الهوامش

- <sup>1</sup> أسعد وخضفة، علي. العلاقات التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا. دمشق: مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 13 العدد الثاني (مارس 1997)، ص 83.
- <sup>2</sup> حسن إسماعيل، محمود. التنشئة السياسية - دراسة في أخبار التلفزيون. القاهرة: دار النشر للجامعات، 1997، ص 104-105.
- <sup>3</sup> أسعد وخضفة، علي. بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص 23-24.
- <sup>4</sup> المنصف، وناس. التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية. تونس: مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد الأول (جانفي 2000)، ص 09.
- <sup>5</sup> أحمد رشتي، جيهان. الأسس العلمية لنظريات الإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1978، ص 415-419.
- <sup>6</sup> عبد الرحمن، عواخف. قضايا التبعية الإعلامية والثقافية. مصر: دار الفكر العربي، 1983، ص 73-76.
- <sup>7</sup> كامل النجحا، محمد. دور الإعلام في بناء الإنسان المثالي. جدة: دار العلم للطباعة والنشر، 1984، ص 18.
- <sup>8</sup> محمد جمال، راسم. دراسات في الإعلام الدولي مشكلة الاختلال الإخباري. بيروت: دار مكتبة الهلال، 2008، ص 22.
- <sup>9</sup> عبد الرحمن، عواخف. قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث. الكويت: مجلة عالم المعرفة، العدد 78 (أوت 1984)، ص ص 06-07.
- <sup>10</sup> محمد جمال، راسم. الاتصال والإعلام في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص 213.
- <sup>11</sup> عبيد، أسد. الإعلام العربي بين قرنين - إخفاق في تحويل الفكر إلى ثقافة عامة. دمشق: مجلة الفكر السياسي، السنة الثانية، العدد السابع (ديسمبر 1999)، ص 260.

\* سياسات الاتصال هي مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة اتجاه عمليات التنظيم، وإدارة، ورقابة، و تقييم، نظم وأشكال الاتصال المختلفة، على الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري، من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة، في إطار النموذج السياسي والاجتماعي وحال اقتصادي الذي تأخذ به الدولة. أنظر تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي. نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1985، ص 78.

- <sup>12</sup> محمد جمال، راسم. دراسات في الإعلام الدولي مشكلة الاختلال الإخباري. مرجع سابق، ص 22.
- <sup>13</sup> محمد، حسام الدين. المسؤولية الاجتماعية للصحافة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 25-27.
- <sup>14</sup> كجك، مروان. الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون. الرياض: دار خبيبة للنشر والتوزيع، 1988، ص 14-15.
- <sup>15</sup> أبو الحسن، منال. علم الاجتماع الإعلامي النظريات والوظائف والتأثيرات. القاهرة: دار النشر للجامعات، 2007، ص 45.